الحرارة فلزمت الوسط اذ لا تفر الرطوبة الا من الحرارة فاذا كانت
الحرارة مستوية من سائر الجهات فبالضرورة ان تلزم الرطوبة
الوسط ويتم التعفين فى اسرع مدة وتحتاج فى هذه الحيلة الى
شكل هندسى فى الآلة والتصور على غير ما وصفناه أولا والى موازين
أخر فى اجزاء الرطوبة ولسنا بصدد شرحها الآن لانا ذكرناها
فى كتابنا المسمى بالتقريب فى اسرار التركيب وارشدنا الى ذلك فى
كتابنا المسمى بغاية السرور فى شرح الصدور واوما انا الى هذا
السر فى مصحفنا الكبير المسمى بالشمس المنير فى اسرار الاكسير
ولعمرى ان نار الزبل نافعة فى الحل والتعفين ان لوحفظ ميزانها وكذلك
الحمام المعروف عند الحكماء واما ما ذكرناه من النار المستوية المعتدلة
فى الشكل المشار اليه فهى غير الحمام ونار الزبل فانها محفوفة الميزان
وهى التى عبر عنها الحكماء بالدمس فتاولها الجهال على غير المقصود
والسلام وسنذكر فى السفر الثالث من كتابنا هذا ما يلهمنا الله
تعالى اياه من الدلالة على ذلك والله المستعان الموفق بمنه وكرمه
قال الشيخ قال ارس ايها الملك اقول قولا تزداد به يقينا
وتعلم انه لا يتم عمل الابتعفين تعرفه من نفسك قال فافعل
اعلم ان الطعام الذى ان لم يعفن فى المعدة بالطبخ والرطوبة
ويمتص الكبد لطيفه ثم يطبخه طبخا اخر حتى يصير دما فتتغذى
به الجسد لم يكن له نطفة ولا قوم فان النطفة اذا وقعت فى الرحم
ان لم تختلط بالدم الذى يخرج من المرأة فى كل طمث مثل ما اختلط
الكبريت الأبيض بالكبريت الاحمر الذى اعلمك قبل هذا او نغوص
فيها لعدم لم يكن ثم ولد وكذا ان الولد فى الرحم تتعهده أشهر فى
ظلمة ورطوبة وسخونة فكذلك ايها الملك مركبنا ينبغى له ان
يمكث فى التعفين اياما كثيرة حتى ينصبغ ويخرج منه نزع الذهب
لان كل شئ يعفن يصير دهنا اسود الى الولادة وكذلك اذا عفن
مركبنا

مركبنا فاعلم انه قد بلغ صبغنا الذى سميناه ولادة فانت ايها الملك جدير
ان تعلم ان لا تكون ولادة الا بتعفين الا ترى الى المياه التى تكون
فى اماكنها اذا هى عفنت كان منها الملح والنطرون والشجر والقلقند
والسورين وما شاكل ذلك فكذلك ينبغى لمن دخل فى صنعتنا
ياخذها ثم يخلط بعضها ببعض وليبدأ التى هى الزوابق فاذا اجتمعت
صارت كبريتية واحدة لان الحكيم قد بين فقال ان ابتدأت
واحسنت تدبير المركب كما ينبغى اخرجت من المركب الطبيعة المستجنة
فى جوفه فصارت لك صبغا الشرح قد بينا فيما سلف من كتابنا
هذا ان هذه الصناعة مشتملة على اسرار الموجودات وهادية
بمعناها الى افعال الطبائع والاطلاع على عجايب الانفعالات فى كل
المواد القابلة للتكوين والاستحالات وفى الانسان ادل دليل
على هذه الصناعة بوجوه نذكرها واسرار حكمة نظهرها ولنقول
ان الطعام الذى يتناوله الانسان لا يمكن ان يكون الا من نبات
او حيوان ولا يخالطه من الاجزاء المعدنية سوى الملح ولا شك
ان كلا من النبات والحيوان الذى يتغذى به الانسان لم يصلح ان
يكون غذاء له الا بعد طبخ ونضج وتدريج فى مراتب كثيرة اما
ما يكون من النبات فبعد زرع وتعفين وبروز وظهور ونشوز
وتمام فاما الثمار فتنتهى بعد تمام النضج على اشجارها الى ان
تصلح للغذاء واما الحبوب فلا بد لها عند تمام نضجها من حصاد
وطحن وخبز او طبخ بالماء والنار الى ان تصلح للغذاء واما ما يكون
من الحيوان فانه يتولد من حيوان مثله كالانسان من نطفة ثم
يتكون بالتعفين فى مدة الحمل الى ان يبرز ثم ينشو ويكبر ثم
يذبح ويفصل ثم يطبخ الى ان يصلح للغذاء بالاصلاح وبعد هذه
الرتب كلها اذا تناول الانسان غذاءه من هذه الاشياء وصار
فى التغذية فانه يكون نيا غير منطبخ لانه فى تلك الحالة لا يتكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)